الأربعون في

تكفير الخطايا ورفع الدرجات

وإصلاح المجتمع بهذا

تأليف

جويرية بنت محمد بن علي

قدم له وراجعه فضيلة الشيخ

أبو يحيي محمد بن عبده

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة ، لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه فى أي نظام ميكانيكي
أو إلكتروني يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .
ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى
دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف .

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

رقم الإيداع

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

وبعد ..

فهذه رسالة ضمن المشروع الكبير {الأربعينات الإصلاحية} «قسم إصلاح المجتمع بذكر مكفرات الخطايا» .

تلك التي تهلك المجتمع، بل تهلك الحرث والنسل، فكم من مصيبة حلَّت على الفرد والجماعةبسبب الخطايا، بل قد دُمِّرت شعوب وقبائل وأفراد بسبب الذنوب، والعبد يخطئ بالليل والنهار فكان لزامًا أن يعلم الإنسان كيف يتخلص من الذنوب أول بأول .

قامت بالرسالة جويرية بنت محمد بن على- وفقها الله لمزيد من المواصلة في طلب العلم والدعوة إلى الله حيث حلَّت وحيث ارتحلت-، وقد ساعدتها في بعض ما كتبت، إنه بكل جميل كفيل.

ونسأل الله تعالى لنا ولها الإخلاص في القول والعمل ومزيد من المواصلة في طلب العلم والدعوة إلى الخير .

وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، والحمد لله أوله وآخره.

كتبه

أبو يحيي محمد بن عبده

بلطيم - كفر الشيخ- مصر

مقدمة المؤلفة

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شئ، وكتب علي نفسه الرحمة، وجعل لعباده من الطاعات والقربات ما تُكفَّر به السيئات وتُرفع به الدرجات ويُضاعف به الحسنات، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، الذي دلَّ الأمة علي أبواب الخير، وفتح لها سُبل النجاة وعلي آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فإن حاجة المسلم إلي معرفة ما يكفر الله به خطاياه ويرفع به مقامة عند مولاه حاجة ماسَّة لا غني عنها ، فإنه لم يسلم أحد بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من تقصير، ولم يخل إنسان منهم من ذنب.

فكُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ.

فقد قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**»(١).

وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه تعالى:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

« يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ»[١].

والله أعلم بمن خلق سبحانه.

فكل بني آدم في حاجة إلى هذا الموضوع.

وقد جعل الله تعالي لعباده أبوابًا من الطاعات ومواسم من الخيرات متى أحسنوا اغتنامها كانت سببًا في تطهير أنفسهم من تلك الذنوب والخطايا، وتخفيف أوزارهم، بل علو درجاتهم في الجنة إن شاء الله.

فجمعتُ في هذا الكتاب ما ورد في نصوص الكتاب والسنة

من الأعمال التي هي أسباب يمحو الله بها تلك الذنوب

ويزيد بها العبد قربا من علام الغيوب، فيُقدم على ربه بما يسعده لا يشقيه.

وقد كتبتها مرتبة وسهلة رجاء أن يكون عونا للقارئ علي الاستبصار ودليلًا أثناء السير إلي الله تعالي .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

ولا أنسى أن أشكر من كلفني وساعدني في إتمام العمل على هذا الوجه وهو شيخنا وموجهنا أبا يحيي محمد بن عبده وفقه الله وحفظه.

فمن بركة العلم نسبته إلى أهله، ولا يَنْبُل طالب علم قد خلع ثوب التلمذة، ونسأل الله خلق الأنجاب لا خلق الأندال.

ولقد كثرت الأوامر في الشرع وفيها الحثُّ على الإحسان؛ لقوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} (الرحمن: ٦٠). ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله كما قال ﷺ[1].

وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا صوابًا ولا يجعل لأحد فيه شيئًا

وأن ينفع به القاري الكريم، إنه بكل جميل كفيل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلي اله وصحبه أجمعين .

المؤلفة

(١) فقد قال النبي ﷺ:«مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله».أخرجه أحمد (٧٥٠٤) بسندٍ صحيح.

فضل قيام ليلة القدر وتكفير الخطايا بذلك

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١).

معاني المفرادات:

من يقم ليلة القدر: أي يحييها بالصلاة والذكر وقراءة القرآن وغيرها من القربات.

إِيمَانًا: تصديقًا بأنها حق.

احْتِسَابًا: أي يريد بذلك وجه الله تعالى لا رياء، ولا سمعة ويحتسب الأجر عنده ولا يرجو ثناءً ولا محمدة من الناس على عمله.

فوائد ومسائل في الباب:

١- وجوب احتساب الأجر من الله تعالى وحده.

٢- الإخلاص شرط في قبول العمل فالعمل بلا نية لا فائده منه وهو من معانى الاحتساب.

---

(١) صحيح البخاري (٣٥).

٣- سعة رحمة الله، فإنه يغفر الذنوب الكثيرة بأعمال قليلة متى كانت لوجه الله خالصة .

٤- الفضيلة العظيمة من قيام ليلة القدر وما تكفر من الخطايا.

فضل الوضوء وما يكفِّره من الذنوب

عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**»(١).

فوائد ومسائل في الباب:

١-فضل إحسان الوضوء وأنه سبب في مغفرة الذّنوب.

٢- الحثُّ على إتقان الوضوء وعدم التهاون في إسباغه وتحسينه.

٣- فيه إشارة إلى سعة رحمة الله الواسعة حيث يغفر الذنوب.

بأعمال يسيرة تتكرر في اليوم والليلة مرَّات .

٤- في الحديث دعوة إلى المحافظة على الوضوء وفضله، والإكثار منه

---

(١) صحيح مسلم (٢٤٥).

لما فيه من تكفير الخطايا ورفع الدرجات.

وقد قال ﷺ: « **أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ** ...الحديث » وسيأتي.

أذكار بعد الصلاة فيها تكفير للخطايا

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ**مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»[1].

وعنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**خَصْلَتَانِ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**[2]: **مَنْ سَبَّحَ الله فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَكَبَّرَ الله**

---

(١) صحيح مسلم (٥٩٧).

(٢) وفي رواية « خَصْلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ » في بعض الطرق كما عند الطبراني في «الدعاء» وغيره.

عَشْرًا، وَحَمِدَ الله عَشْرًا؛ فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ» قَالَ: « فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ أَكْثَرَ مِنَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟ »قَالَ: وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعُدُّهُنَّ هَكَذَا بِأَصَابِعِهِ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ لَا نُحْصِيهَا؟ قَالَ:«يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُ الْحَوَائِجَ، فَيَقُولُ لَهُ: اذْكُرْ حَاجَةَ كَذَا، اذْكُرْ حَاجَةَ كَذَا، حَتَّى يَنْصَرِفَ وَلَمْ يَذْكُرْ، وَيَأْتِيهِ عِنْدَ مَنَامِهِ فينوِّمه ولم يذكر»[1].

معاني المفردات :

كانت مثل زبد البحر: أي في الكثرة والعظمة مثل زبد البحر، وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وموجاته.

فوائد ومسائل ف الباب :

١- حرص النبي ﷺ على تعليم أمته ما ينفعها.

٢- بيان فضل الذكر بعد الصلاة وأنه من أسباب حصول الأجر العظيم ، والذي هو هنا مغفرة الذنوب ورفعة الدرجات.

٣- الحثُّ على المداومة على التسبيح والتحميد والتكبير بعد

(١) أخرجه عبد بن حميد (٣٥٦) وأبو داود(٥٠٦٥) بسندٍ حسن .

الفرائض، وفضيلة الذكر.

٤- فيه إشارة إلى أعمال يسيرة باللسان فيها أجور عظيمة.

٥-بيان مسلك الشيطان لتضييع الفرصة المذكورة على العبد عقب الصلوات وعند النوم.

٦- بيان الغبن الذي فيه كثير من الناس فيضيعون الفرص والغنائم الكثيرة.

إسباغ الوضوء يكفر الخطايا

عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ**»(١).

وسيأتي قوله ﷺ :«**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ**؟ قريبًا إن شاء الله.

فوائد ومسائل ف الباب :

١-بيان فضل إسباغ الوضوء وأنه يكفر الذنوب ويمحوها .

---

(١) صحيح مسلم (١٣).

٢- الحث على المشي إلى الصلاة، وعدم التهاون في أدائها حيث ينادى بها .

٣- فيه دلالة على أن صلاة الفرد في جماعة تزيد فى الأجر والثواب .

٤- يبين أن الجمع بين الوضوء والصلاة فى جماعة يكون سببًا فى مغفرة الذنوب .

كثرة الخطا إلى المساجد تكفر الخطايا

عن أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ** »(١).

معاني المفردات

تضعف : تزداد.

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٧)

فأحسن الوضوء: أي بإسباغه والإتيان بسننه.

لا يخرجه إلا الصلاة :ليس له قصد بالخروج من بيته إلا للصلاة.

درجة :مرتبة في الجنة.

في صلاة : في حكم الصلاة يكتب له أجرها وثوابها

فوائد ومسائل فى الباب :

١- بيان فضل صلاة الجماعة وأنها أفضل من صلاة الفرد وحدة بخمس أو سبع وعشرين درجة، وأن ذلك من مكفرات الخطايا.

٢- كسب دعاء واستغفار الملائكة للعبد، وهي بشارة عظيمة .

٣- بيان كفية استغفار الملائكة ودعائهم للعبد المصلي الجالس بعد الصلاة يقولون:« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » كما في الحديث.

٤- فضل انتظار الصلاة، وما يُجلب لصاحبه به الخير العظيم.

تكفير الوضوء للذنوب

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ**

بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»(١).

معاني المفردات :

بطشتها يداه : أي اكتسبتها .

فوائد ومسائل من الباب :

١ -استحباب الإكثار من الوضوء، فإنه يكفر الذنوب.

وليكن الانسان دائمًا على وضوء. وفي صحيح البخاري(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ :«**يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ** » قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ.

٣- حث الإسلام على النظافة.

---

(١) صحيح مسلم (٢٤٤)

(٢) برقم (١١٤٩).

فضل كثرة السجود

عن مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ، قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لله، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لله سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**» قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي: مِثْلَ مَا قَالَ لِي: ثَوْبَانُ[1].

فوائد ومسائل في الباب :

١ - الحثُّ على كثرة الصلاة إذا السجود يكون فيها، وأن الله يرفع العبد بكل سجدة يسجدها، وأن ذلك يرفع الدرجات ويكفر الخطايا ويمحوها.

٣- السجود من الأعمال التي تدخل صاحبها الجنة، وهي من أحب الأعمال إلى الله.

---

(١) صحيح مسلم (٢٢٥)

٤- الإلحاح فى سؤال أهل العلم وتكرير السؤال والصبر على أهل العلم والتأدب معهم، ما لم يشق عليهم.

كثرة التسبيح تكفر الخطايا

عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟**» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «**يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ**»(١).

فوائد ومسائل في الباب :

١-الحث على الإكثار من ذكر الله وأنه من أسهل العبادات على اللسان واعظمها أجرًا، والمقصود هنا : عبادة التسبيح.

٢- حرص الصحابة رضي الله عنهم على اقتناص العلم والفوائد.

٣- فطنة النبي ﷺ حين استخدم صيغة السؤال للفت انتباة المستمعين

٤- سعة فضل الله تعالى، يعطي الأجر العظيم على العمل اليسير .

---

(١) صحيح مسلم (٣٧)

أعمال تمحو الخطايا وترفع الدرجات

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» **قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**»(١).

معاني المفردات :

إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ: هي ما يكرهه الإنسان ويشق عليه والكره بالضم والفتح المشقة .

والمعنى أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء، بشرط أن لا يكون عليه ضرر، إذ لا ضرر ولا ضرار.

وقوله «فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ »: أي الرباط المرغب فيه.

وأصل الرباط: الحبس على الشيء، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة.

---

(١) صحيح مسلم (٤١)

فوائد ومسائل في الباب :

١- بيان فضل الوضوء إذا كانت مع المكاره كالبرودة أو المشقة.

٢- استحباب كثرة الخطا إلى المساجد، وأن ذلك يرفع الله به الدرجات.

٣- فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة.

٤- فى الحديث ترغيب فى المداومة على الطاعة والصبر عليها ولو مع مشقة .

٥- فضل المذكورات الثلاث وتأثيرها في محو الخطايا ورفعة الدرجات.

خصال يغفر الله بها جُمعة كاملة

عن سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى**»(١).

(١) صحيح البخاري (٨٨٣)

معاني المفردات :

مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ: أي ما أمكنه من تنظيف كقص الأظافر والشارب، وحلق العانة، والاغتسال، والتطيب ونحو ذلك.

يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ: يتطيب من طيب زوجته.

مَا كُتِبَ لَهُ: ما قدر له من فرض أو نفل حتى يصعد الإمام المنبر.

فوائد ومسائل في الباب :

١ -استحباب الاغتسال يوم الجمعة وهو من سنن الجمعة المؤكدة، ومن العلماء من قال بوجوبه.

٢ - مشروعية التطيب والتزين بالدهان والروائح الطيبة عند الخروج للمسجد ، وأنه لا فرق بين طيب الرجل وطيب المرأة إلا أن طيب المرأة يستحب أن يكون المخفي عن الأجانب، فطِيبَ الرِّجَالِ مَا خَفِيَ لَوْنُهُ وَظَهَرَ رِيحُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ.

٣- عدم الإيذاء لأحد من المسلمين في المسجد.

٤ - الحثُّ على الإكثار من صلاة النافلة قبل الخطبة حتى يصعد الإمام المنبر.

٥- ضرورة الإنصات إلى الخطبة يوم الجمعة، وعدم الانشغال عنها بكلام أو غيره .

٦- هذه الأعمال المذكورة في الحديث سبب فى مغفرة الذنوب التي ما بين الجمعتين ، فتُغتنم الفرصة.

٧- عناية الإسلام بمظهر المسلم ورائحته عند الإجتماع حرصًا على النظافة وراحة الجماعة، والله جميل يحب الجمال.

العمرة والحج من مكفرات الخطايا

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهﷺ قَالَ: «**العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**»(١).

وعنه رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: «**مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(٢).

---

(١) صحيح البخاري (١٧٧٣) ومسلم (١٣٤٩)

(٢) أخرجه البخاري(١٥٢١) ومسلم (١٣٥٠).

معاني المفردات :

كَفَّارَةٌ: ماحية مشتقة من الكفر وهو التغطية والستر.

لِمَا بَيْنَهُمَا: لما وقع بينهما من الذنوب الصغيرة، فالكبيرة لا بد لها من توبة.

المَبْرُورُ: المقبول وهو الذي لا يخالطه إثم وهو الفسق أو الجماع ودواعيه.

فوائد ومسائل من الباب :

١-بيان فضل المتابعة فى العمرة والإكثار منها ما دام المسلم قادرًا وأن المتابعة بين ذلك تكفر الخطايا، وقد قال ﷺ:« عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ** »[(١)].

٢ – الحج والعمرة من الأعمال التى تدخل صاحبها الجنة.

٣- فضيلة الحج المبرور.

---

(١) أخرجه الترمذي(٨١٠) وغيره من أصحاب السنن بسندٍ حسن .

من مكفرات الخطايا التأمين خلف الإمام بموافقته

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** ».. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: آمِينَ»(١).

وعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ**»(٢).

فوائد ومسائل في الباب :

١-بيان فضل التأمين خلف الإمام وأنه يكفر الذنوب، وأن اليهود حسدوا أهل الإسلام على تلك النعمة، وهي قولهم في الصلاة : «آمين ».

٢- منزلة صلاة الجماعة ومشاركة المأمومين للإمام في قول آمين، والتأمين مع موافقة الإمام إنما يكون في صلاة الجماعة.

٤- مشاركة الملائكة للمصلين في التأمين مما يزيد في طمانينة القلب .

---

(١) صحيح البخاري (٨٧).

(٢) أخرجه ابن ماجة(٨٥٦) وغيره وهو حديث صحيح .

قبول استغفار المستغفرين من الليل متى استيقظوا

عن عُبَادَة بْن الصَّامِتِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا الله، والله أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ**»(١).

معاني المفردات :

مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ: انتبه فسبَّح أو استغفر أو ذكر الله تعالى بأي ذكر.

فوائد ومسائل من الباب :

١ -فيه فضل الذكر والاستغفار عند الاستيقاظ من النوم فى جوف الليل.

٢ - الحث على استغلال أوقات الليل لا سيما في ثلث الليل الآخر فهي

(١) صحيح البخاري (١١٥٤).

أوقات نزول الرحمة وقرب الإجابة.

٣- الوضوء والصلاة بعد القيام من النوم من أسباب قبول العمل ورفعة الدرجات.

٤- عظم كرم الله حيث جعل هذا الذكر اليسير سببًا للمغفرة وقبول الدعاء .

متابعة المؤذن وتكفير ذلك للخطايا

عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**»(١).

فوائد ومسائل في الباب :

١- بيان فضل متابعة المؤذن والذكر بعده فهو سبب لمغفرة الذنوب .

٢- اغتنام الأوقات اليومية فى الطاعة والذكر فهذا مُشعر لشدة التعلق بالله فى كل وقت.

---

(١) صحيح مسلم (٣٨٦)

فضل الصلاة بعد الوضوء وأنه مكفِّر للخطايا

عن حُمْرَان، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا وَيَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثَلاَثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، وَقَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١).

فوائد ومسائل في الباب :

١-استحباب غسل الكفين قبل الوضوء .

٢- أن المضمضة والإستنشاق من سنن الوضوء .

٣- أن غسل الأعضاء ثلاثا هو الكمال لكن يجوز مرة أو مرتين فكل ذلك فعله النبي ﷺ.

---

(١) اخرجه البخاري (١٦٤)

٤- استحباب البدء باليمين في الوضوء وقد قالت عائشة كان النبي ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ.

٥- ضرورة تعلم وضوء النبي ﷺ واصلاة بعده فهو سبب لغفران الذنوب كما في الحديث.

٦- فيه بيان فضل عثمان أمير المؤمنين وحرصه على تعليم الناس السنة في الوضوء عمليًا.

تكفير الوضوء للخطايا

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ**»قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «**فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو الله بِهِ الخَطَايَا**»(١).

معاني المفردات :

بِبَابِ أَحَدِكُمْ: يمر من أمام بابه.

درنه : وسخه. **وبِهِ**: أي بهذا العمل.

(١) صحيح البخاري (٥٢٨) ومسلم (٦٦٧)

الخَطَايَا :الذنوب الصغيرة

فوائد ومسائل في الباب :

١-يدل على عظيم فضل الوضوء والصلوات الخمس وأنها سبب لمغفرة الذنوب ومحو السيئات .

٢- استحباب ضرب أمثال لتسهيل الفهم كما فعل النبي ﷺ ذلك مرارًا.

قول سبحان الله وبحمده مائة مرة تكفر الخطايا

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « مَنْ قَالَ: **سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ** »(١).

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ

(١) صحيح البخاري (٦٤٥)

أَوْ زَادَ عَلَيْهِ[١].

معاني المفردات :

حُطَّتْ خَطَايَاهُ: محيت ذنوبه المتعلقة بحقوق الله تعالى.

مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ: كناية عن المبالغة فى الكثرة والتشبيه في ذلك للزبد من البحر وغيره كالرغوة تعلو سطحه.

فوائد ومسائل في الباب :

١ -بيان فضل هذا الذكر وكونه يمحو الله به الخطايا.

٢- فيه ترغيب المسلم فى ملازمة ذكر الله فى يومه وليلته وقد أخرج مسلم[٢] عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**».

٣- تربية المسلم على استثمار الأوقات الفارغة فى الذكر بدلًا من الانشغال بما لا نفع فيه.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٢).

(٢) برقم (٢٧٠٢).

الصلاة مكفرة للذنوب ومفتاح للتوبة

عن ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: **{أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}** [هود: ١١٤] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ الله أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «**لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ**»(١).

معاني المفردات :

رجلًا :هو أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه .

طرفي النهار: الغداة والعشي أي صباحًا ومسَاء.

زلفًا من الليل: ساعات من أوله جمع زلفة وهي القُربة وأزلفه قربه.

يذهبن :يُكَفِّرن ويُمحين.

السيئات: الذنوب الصغيرة على أن التساهل في الصغائر قد يوقع في الكبائر وعندئذ لا تكفرها الأعمال الصالحة.

---

(١) صحيح البخاري (٥٢٦)

فوائد ومسائل في الباب :

١-الصلاة أعظم الحسنات ، فقد جعلت سببًا لمحو الذنوب صغيرها وكبيرها إذا ما اجتُنبت الكبائر.

٢- تناول الآية لعموم من يعملون السيئات.

٣- تربية المسلم على المبادرة إلى الطاعات متى وقعت منه الزلَّة فيتبع المعصية الحسنة تمحها .

٤- وجوب الرجوع إلى أهل العلم ليعلم ما ينبغي عليه في المواطن المختلفة .

الرفق بالحيوان من أسباب غفران الذنوب

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «**فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ**

أَجْرٌ»[1].

معاني المفردات :

يلهث :يرتفع نفسه بين أضلاعه أو يخرج لسانه من شدة العطش.

الثرى: التراب الندي وقيل يعض الأرض.

وإن لنا في البهائم لأجرًا: أيكون لنا في سقي البهائم والإحسان لها أجر.

في كل كبد :في الإحسان إلى كل حي.

فوائد ومسائل في الباب :

١-بيان عظم رحمة الله تعالي ، فقد غفر سبحانه للرجل بسبب سقيه كلبًا عطشانًا، ومنزلة الرحمة من الشريعة .

٢- أن الإحسان إلى الحيوان والرفق به من العبادات التي يُتقرَّب بها العبد إلى الله .

٣- الجزاء من جنس العمل فكما سقى الرجل الكلب رحمة به سقاه الله من رحمته وغفر ذنبه .

---

(١) أخرجه البخاري(٢٣٦٣) ومسلم (٢٢٤٤).

٤- يدل على أن العمل الصغير إذا كان خالصًا لله قد يكون سببًا للمغفرة ودخول الجنة ، فلا يحتقر المرء من الحسنات شيئًا.

٥- إظهار محاسن الشريعة، حيث الرفق بالحيوان.

الأمراض والمصائب تكفر الخطايا

عن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قَالَ: «**أَجَلْ، كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ**» قَالَ: لَكَ أَجْرَانِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**»(١)؟

معاني المفردات :

توعك :يصيبك الألم والتعب من الحمى.

أجل: نعم

تحط: تُسقط .

فوائد ومسائل في الباب :

١- بيان أن النبي رضي الله عنه كان يبتلى بالمرض أكثر من غيره لرفعة منزلته

(١) أخرجه البخاري(٥٦٦٧).

عند الله تعالى، فلا يُذَم المرض فقد يكون فيه عظم الدرجات، ولذا نُهي عن سبِّ الحمى.

٢- في الحديث الحث على الصبر على ما يصاب به العبد من مرض ونحوه.

٣- أن أقل ما يصيب المسلم حتي الشوكة يُشاكها يكفر الله بها عنه الخطايا.

٤- أن البلاء ليس باللازم أن يكون من غضب من الله، بل قد يكون رفع درجات .

٥- تربية المسلم على الصبر على الأمراض والوجاع والأسقام، والرضا بقضاء الله وقدره.

صوم رمضان إيمانًا واحتسابًا من أسباب غفران الذنوب.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١).

(١) أخرجه البخاري(٣٨) ومسلم(٧٦٠).

معاني المفردات :

ايمانا: اي تصديقا بفريضة الصيام وطاعة لله تعالي

احتسابا: أي طلبا للاجر والثواب من الله وحده باخلاص

فوائد ومسائل في الباب :

١-يدل على عظم فضل صيام رمضان فهو سبب لمغفرة الذنوب إذا تحقق فيه الشرطان

٢- فيه أن الأعمال لا تقبل إلا بالنية الصادقة والاخلاص

٣- اغتنام مواسم الطاعة في شهر رمضان، وهو فرصة لتجديد الصفحة مع الله

٤- بعث الأمل في نفس الصائم بتحمل الجوع والعطش للأجل الرحمة والمغفرة .

كفارة المجالس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي**

مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»[١].

معاني المفردات :

لَغَطُهُ: اللَّغَطُ : وَهُوَ كَلَامٌ فِيهِ جَلَبَةٌ وَاخْتِلَاطٌ وَلَا يَتَبَيَّنُ.

وهو كلام مظنة وقوع الغلط والذنب فيه.

فوائد ومسائل في الباب :

١ - فيه إرشاد للمسلم أن يختم مجالسه بهذا الذكر لئلا يحمل عليه وزر

٢ - هذا الحديث من مكفرات الخطايا، ومن الأهمية بمكان الاطلاع عليه ومعرفته.

٣-أهمية تعليم الناس هذا الحديث، فإنه ينفعهم كثيرًا.

موافقة المأموم للإمام وعدم مخالفته

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلاَئِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) وأحمد (٨٨١٨) وهو حديث ثابت .

(٢) أخرجه البخاري (٧٩٦) ومسلم (٤٠٩)

فوائد ومسائل في الباب :

١ -فيه مشروعية متابعة الماموم للإمام في الصلاة .

وقد قال ﷺ:« **إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلاَ تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ** »(١).

٢- الذكر المشروع عند القيام من الركوع وأهميته.

٤- أهمية اجتماع المأمومين مع الأئمة.

إطالة الجلوس بعد الصلاة وعدم الخروج مع السرعان في أول ما يسلم الإمام

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « **المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ**».(٢)

معاني المفردات :

---

(١) أخرجه البخاري(٧٢٢) ومسلم (٤١١).

(٢) صحيح البخاري (٤٤٥)ومسلم (٦٤٩)

تصل: أي تدعو له بالرحمة.

ما لم يحدث ما لم يحصل منه ما ينقض الوضوء أو يمنع من الصلاة.

فوائد ومسائل في الباب :

١-بيان فضل الجلوس فى المسجد بعد الصلاة وأنه موضع تنزل رحمات الله تعالى .

٢- حصول الاستغفار والدعاء للملائكة ما دام المصلي جالسًا فى مصلاه على طهارة .

٣- الذكر وانتظار الصلاة من العبادات العظيمة حيث يحصل المرء على خير عظيم فيها.

٤- إثبات صلاة الملائكة على المسلم والدعاء له بالبركة.

الامتناع مما يمنع المغفرة وعفو الله تعالى

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: « **تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا**

كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا »[١].

هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ الله عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عَنْهُ»[٢].

معاني المفردات:

شحناء: أي عداوة وبغضاء .

أنظروا هذين: أي أخروهما.

فوائد ومسائل في الباب:

١ - يوما الإثنين والخميس ترفع فيهما أعمال العباد وتفتح فيهما أبواب الجنة، فحبذا لو تلبس الإنسان بطاعة فيهما، ولقد كان النبي ﷺ يصوم الإثنين والخميس.

---

(١) صحيح مسلم (٢٥٦٥)

(٢) أخرجه البخاري(٦٠٦٩).

٢- أن أعظم شرط لنيل المغفرة وهو التوحيد وعدم الإشراك بالله

٣- خطورة الشحناء والعداوة بين المسلمين فهي سبب للحرمان من مغفرة الله تعالى .

٤- الحث على الإصلاح بين المتخاصمين وتعجيل الصلح ، وأن الأخيَر من المتخاصمين الذي صفا قلبه هو الذي يبدأ بالسلام والصلح، وتننقية القلوب مما علق بها من شحناء.

وفي الصحيحين[١] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ**»

فلتصحح المفاهيم.

٥- الستر على النفس وعلى المسلمين،هذا هو الأصل فلا يكشف ستر لمسلم إلا لضرورة ، وبالله التوفيق.

(١) البخاري(٦٠٧٧) ومسلم (٢٥٦٠).

المداومة على الاستغفار والتخلص من الذنوب ولو كررها الإنسان

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: « أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ »قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «اعْمَلْ مَا شِئْتَ»[١]

فوائد ومسائل في الباب:

١-بيان سعة رحمة الله ومغفرته لعباده مهما تكررت ذنوبهم .

٢- المنع من اليأس من رحمة الله تعالى .

٣- يدل على أن التوبة الصادقة تمحو ما قبلها ولو تكرر الذنب.

---

(١) صحيح مسلم(٢٧٥٨)

٤- الحث على مداومة الاستغفار والرجوع الى الله دائمًا.

٥- ضرورة الشفقة من الذنوب والتخلص منها أول بأول .

صيام يوم عرفة مكفر للخطايا

عن أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: رَضِينَا بِالله رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِبَيْعَتِنَا بَيْعَةً. قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ؟ فَقَالَ: «**لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ - أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ -**» قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟**» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ، وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «**لَيْتَ أَنَّ اللهَ قَوَّانَا لِذَلِكَ**» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ، وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَام -**» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ -**» قَالَ: فَقَالَ: «**صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، صَوْمُ الدَّهْرِ**» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ**

السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ». (١)

فوائد ومسائل في الباب :

١-بيان فضل صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر-الثالث والرابع والخامس عشر- من كل شهر من أسباب مغفرة الذنوب .

٢- بيان سعة رحمة الله وكرمه على عباده، في جعل هذه الأعمال اليسرة مكفرات للخطايا.

٣- حرص النبيِّ على دلالة أُمته على ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وما يقيهم من آثار الخطايا.

المصائب يصاب بها العبد يكفر الله بها للخطايا

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَالله بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا**»

(١) أخرجه مسلم (١٩٦\١٩٧)

(١)

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً**» (٢)

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ الله ﷺ ، يَقُولُ: «**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ**»(٣).

معاني المفردات :

وصب :الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي لازم ثابت

ولا نصب:النصب التعب .

الْهَمِّ يُهَمُّهُ :أي يصيبه من الهموم ما يغمه.

فوائد ومسائل في الباب :

١ - بيان رحمة الله بعباده حيث يجعل حتي الآلام الصغيرة من مصائب

---

(١) صحيح البخاري (٥٦٤٠)

(٢)صحيح مسلم (٢٥٧٢)

(٣) صحيح مسلم (٢٥٧٣)

وغموم وهموم سببًا لمغفرة الذنوب يكفر الله بها عن ذاك المبتلى، ويرفع بها درجاته.

٢- الحث على الصبر والاحتساب عند نزول البلاء ليأخذ الأجر كاملًا، وعند أول حلول المصائب يصبر العبد عند لصدمة الأولى .

٣- أنواع التعب والمرض والحزن مكفرة للذنوب هذا من فضل الله .

٤- تربية المسلم على الرضا بقضاء الله، وحمد اله عليه .

يغفر للشهيد ذنوبه في أول دفعة من دمه تنزل

عن الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :« **لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ**»[1].

(١) أخرجه أحمد وله إسناد حسن أفاده شيخنا حفظه الله في كتابه «الفوائد النيرة» (٣٣٠) .

وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله، وَالْإِيمَانَ بِالله أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ الله، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ الله، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ**»، **ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ**: «كَيْفَ قُلْتَ؟ » قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ الله أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ**»[1].

فوائد ومسائل في الباب :

١ - فيه بيان عظم منزلة الشهيد عند الله تعالي وما أعده له من الكرامة فمن ذلك أنه يغفر له في أول دفعة من دمه شرفًا لما قام به.

٢ - فيه أن الشهيد يبشر برؤية مقعده من الجنة، ويأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة جزاء علي تضحيته، ويُعصم من عذاب القبر الذي يُعذب به غيره

(١) أخرجه مسلم (١٨٨٥).

٣- أن الشهيد يُعطي زوجات من الحور العين، ويُوذن له أن يشفع في سبعين من أهل بيته جزاءً على جهاده .

٤- فيه الحثّ على الجهاد في سبيل الله طلبًا لهذه الفضائل.

إتمام الوضوء والصلاة يكفر الله به الخطايا

عن حُمْرَان بْنِ أَبَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ تَبَسَّمَ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا ضَحِكْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ: تَوَضَّأَ رَسُولُ الله ﷺ كَمَا تَوَضَّأْتُ، ثُمَّ تَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ضَحِكْتُ؟**» قَالَ: قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:«**إِنّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَتَمَّ وُضُوءَهُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي صَلاتِهِ فَأَتَمَّ صَلاتَهُ، خَرَجَ مِنْ صَلاتِهِ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ**»[1].

فوائد ومسائل في الباب :

١-اقتضاء عثمان رضي الله عنه بالنبي ﷺ في وضوئه وصلاته وبلّغ ذلك للناس ، وفضل الوضوء بمتابعة السنة.

---

(١) أخرجه أحمد (٤٣٠) بسندٍ صحيح .

٢- فيه استحباب تبشير الناس بفضل الأعمال الصالحة كما فعل عثمان رضي الله عنه والنبي ﷺ من قبله.

٣- سعة رحمة الله بعباده حيث جعل عملًا يسيرًا سببًا لمغفرة الذنوب .

ذكرٌ يحط الله به كثير من الخطايا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله، كَتَبَ اللهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، أَوْ حُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً** »[(١)].

معاني المفردات :

مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ: لعل معناها أن تكون خالصة لله وحده.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٠٤) وأحمد (٨٠١٢) بسند حسن .

فوائد ومسائل في الباب :

١ - فضيلة الذكر بهذه الكلمات، وأنه سبب لمغفرة الذنوب ورفعة الدرجات كما رأيت، فالحسنات تضاعف والسيئات تمحي بكثرة هذا الذكر.

٢ - استحباب الإكثار من هذا الذكر المبارك:« سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله» .

٣- ما يحصل علية الإنسان ببركة ذكر الله تعالى.

الصدقة من مكفرات الخطايا

عن معاذ بن جبلت قال: قلت: يا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ:

«لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ على مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رمضَانَ، وتَحُجُّ البَيْتَ، ثمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ على أَبْوَابِ الخير؟

الصوم جنّة، والصدقة تطفئ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثم تَلاَ: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ حَتَّى بَلَغَ

يَعْمَلُونَ. ثم قال: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بلى، يَا رَسُولَ الله. قال: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ:

أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟

قُلْتُ: بلى يَا رَسُولَ الله.

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلّم به؟! فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبَّ النَّاسَ فِي النَّارِ على وُجُوهِهِمْ إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟(١).

فوائد ومسائل في الباب :

١- الحث على تحقيق التوحيد وما يكفر من الذنوب .

٢- اشتمال هذا الحديث على تبيين أصول الإسلام.

٣-اللسان أكثر ما يورد الإنسان النار لقول النبي ﷺ عنه:« **كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**» قُلْتُ- معاذ -: يَا رَسُولَ الله، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلّم به؟! فَقَالَ:« **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبَّ النَّاسَ فِي النَّارِ على وُجُوهِهِمْ إلاَّ حَصَائِدُ**

(١) أخرجه الترمذي (٢٦١٦) وابن ماجة (٣٩٧٣) بسندٍ صحيح .

أَلْسِنَتِهِمْ »

٤-فيه الحث على جملة أعمال وهي الصوم والصدقة وقيام الليل لقوله:«**الصوم جنّة، والصدقة تطفئ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ**».

٥- في هذا بيان رأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه، وذلك في قوله:« **رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ** » والحث على تحقيق ذلك.

٦- فيه التحذير من خطر اللسان وأنه أكثر ما يورد الناس النار هو حصائد ألسنتهم

٧- فيه أن ضبط اللسان وحفظه هو ملاك الدين كله، وذلك لصعوبة التحكم فيه، فهو عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه .

وفي صحيح البخاري[1] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لُحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ**»

(١) برقم (٦٤٧٤).

قضاء حقوق العباد ترفع الدرجات

ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَنْ مَشَى إِلَى رَجُلٍ بِحَقِّهِ لِيَقْضِيَهُ كُتِبَتْ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٌ»(١).

فوائد ومسائل في الباب

١-الحث علي قضاء حقوق الناس والسعي في مصالحهم.

٢- فيه أن السعي لقضاء الحقوق عبادة يتقرب بها العبد إلي الله ، ويرفع بها درجته.

٣- فضل الخطا لقضاء حقوق العباد.

٤- بيان عناية الشرعية بما يحصل منه الترابط والاجتماع والألفة .

من الحث على الاستغفار

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾ فصلت: ٦

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٥) بسندٍ حسن .

فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٥

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٣.

فوائد ومسائل في الباب

١-الحث على كثرة الاستغفار لا سيما عند الوقوع في المعاصي فليبادر بالاستغفار.

٢- الإستغفار سبب لغفران الذنوب.

٣- نفي اليأس من رحمة الله عن الشريعة.

٤- الإصرار علي المعصية مذموم وهو من الكبائر.

٥-الاعتراف بالذنب شرط في التوبة .

٦- أدب المؤمن مع الأوامر الربانية، سمعوا مناديًا ينادي للإيمان فآمنوا، وهكذا يكون المؤمن.

٧- طلب تكفير السيئات من الله وحده

٨- ضرورة طلب المؤمن أن يتوفاه الله مع الأبرار، يقول اللهم توفني مع الأبرار .

النهي في كتاب الله عن المنهيات فهي المعاصي الحمَّالة للذنوب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ النساء: ٣١

فوائد ومسائل في الباب

١-ضرورة اجتناب الكبائر، وأن ذلك من أسباب تكفير الصغائر، وهو من فضل الله ورحمته.

٢- اجتناب المنهيات، من أسباب تكفير الخطايا وإدخال الله لصاحبها المدخل الكريم .

٣- سعة رحمة الله بعباده ، فيعطيه أكثر من ثواب عمله

العمل الصالح يكفر الخطايا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ محمد : ١ – ٢.

فوائد ومسائل في الباب :

١ – بيان فضل الإيمان المقترن بالعمل الصالح وأنه سبب لمغفرة الذنوب .

٢ –أن تكفير السيئات يكون بشرط الإيمان والعمل لا بمجرد الدعوي.

٢ – الذنوب سبب لفساد البال والضيق، فعلى المرء حينما يجد الضيق أن يستغفر.

٣ – الإيمان والعمل الصالح يجلبان للعبد السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة .

تقوي الله تكفِّر الخطايا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الزمر: ٣٣ – ٣٥.

فوائد ومسائل في الباب

١ – فضيلة الصدق وأن الذي جاء بالصدق وهو الرسول ﷺ هو سيد الأتقياء.

٢ – فضيلة أبي بكر الصديق فإن الآية في شأنه.

٣ – أن التقوي من أسباب تكفير الخطايا وأن الله يجزي أهل التقوى بأحسن ما كانوا يعملون، ويضاعف لهم الحسنات.

العلم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ المجادلة: ١١

فوائد ومسائل في الباب:

١- الإيمان من أسباب رفعة الدرجات عند الله تعالى.

٢- فضل طلب العلم الشرعي وشرفه على سائر الأعمال .

٣-التفاضل بين الناس عند الله بالإيمان والعلم .

٤- رفعة الله لأهل العلم في الدنيا والآخرة.

٥-أن درجات العلم متفاوتة وكلما زاد العبد علما زاده الله رفعة

الفهرس

مقدمة الشيخ أبي يحيي محمد بن عبده.....٣

مقدمة المؤلفة... .....٥

فضل قيام ليلة القدر وتكفير الخطايا بذلك.....٨

فضل الوضوء وما يكفِّره من الذنوب.....٩
أذكار بعد الصلاة فيها تكفير للخطايا.....١٠
إسباغ الوضوء يكفر الخطايا.....١٢
كثرة الخطا إلى المساجد تكفر الخطايا.....١٣
تكفير الوضوء للذنوب.....١٤
فضل كثرة السجود.....١٦
كثرة التسبيح تكفر الخطايا.....١٧
خصال يغفر الله بها جُمعة كاملة.....١٩
العمرة والحج من مكفرات الخطايا.....٢١
من مكفرات الخطايا التأمين خلف الإمام بموافقته.....٢٣
قبول استغفار المستغفرين من الليل متى استيقظوا.....٢٤
متابعة المؤذن وتكفير ذلك للخطايا.....٢٥
فضل الصلاة بعد الوضوء وأنه مكفِّر للخطايا ٢٦
تكفير الوضوء للخطايا.....٢٧
قول سبحان الله وبحمده مائة مرة تكفر الخطايا ٢٨

الصلاة مكفرة للذنوب ومفتاح للتوبة.....٣٠
الرفق بالحيوان من أسباب غفران الذنوب.....٣١
الأمراض والمصائب تكفر الخطايا.....٣٣
صوم رمضان إيمانًا واحتسابًا من أسباب غفران الذنوب.....٣٤
كفارة المجالس.....٣٥
موافقة المأموم للإمام وعدم مخالفته.....٣٦
إطالة الجلوس بعد الصلاة وعدم الخروج مع السرعان في أول ما يسلم الإمام.....٣٧
الامتناع مما يمنع المغفرة وعفو الله تعالى.....٣٨
المداومة على الاستغفار والتخلص من الذنوب ولو كررها الإنسان.....٤١
صيام يوم عرفة مكفر للخطايا.....٤٢
المصائب يصاب بها العبد يكفر الله بها للخطايا.....٤٣
يغفر للشهيد ذنوبه في أول دفعة من دمه تنزل.....٤٥
إتمام الوضوء والصلاة يكفر الله به الخطايا.....٤٧

ذكرٌ يحط الله به كثير من الخطايا.....٤٨
الصدقة من مكفرات الخطايا.....٤٩
قضاء حقوق العباد ترفع الدرجات.....٥٢
من الحث على الاستغفار.....٥٢
النهي في كتاب الله عن المنهيات فهي المعاصي الحَمَّالة للذنوب...٥٤
العمل الصالح يكفر الخطايا.....٥٥
تقوي الله تكفِّر الخطايا.....٥٦
العلم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة..... ٥٦